

4



كارانيس

مدينة الأطلال الفريدة



دارالمعارف

تأسست ١٨٩٠

بقلم:

بسام الشماع



كارانيس مدينة الأطلال الفريدة

بقلم:
بسام الشماع



٢٠١٣ / ٢٧٤٥	رانم الإيداع
الذرقم الدولى 0 - 978-977-02-7701 ISBN	

٧ / ٢٠١٠ / ١٣

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع)

تصميم الغلاف
شريف رضا

تنفيذ المتن والغلاف
بقطاع نظم وتكنولوجيا المعلومات
دار المعارف

مقدمة

عبر دروب التاريخ يوجد بوابات شاهقة عظيمة القيمة يجب أن ندق عليها، ولو سُمح لنا بالدخول سوف نكتشف دررًا وكنوزًا ثقافية لا حصر لها. وهناك عددٌ من هذه البوابات من الممكن نعتها بالغموض لأنها لم يُكتب عنها الكثير ولم يتم زيارتها ودراستها بشكلٍ مستفيض.

وهذه هي مهمة كاتبى التاريخ. نحاول أن نلقى الضوء على دهاليز تلك الفصول فى محاولات متواضعة لإضافة بعض المعلومات أو تسطير بعض الفصول التى تفيد القارئ.

وفى هذا الكتاب نعرض لجزء من تاريخ مصر الثرى، جزء تمازجت فيه الحضارات البدائية مع الفرعونية مع اليونانية والرومانية فنتج عن هذا المزيج حالة تاريخية فريدة ومنظومة أثرية قلما تتكرر ألا وهى «الفيوم». ولو عددنا آثار الفيوم لاحتجنا إلى موسوعات ومجلدات، ولكن نذكر هنا على سبيل الذكر لا الحصر:

١ - مدينة «ماضى» :

وكان يُطلق عليها اسم «دا» فى مصر القديمة. وتقع على بعد ٣٥ كم جنوب غرب الفيوم. وبها معبدٌ يبدأ بعدد من تماثيل أبى الهول والأسود الرابضة وبه قاعات ومقاصير وأعمدة ومناظر منحوتة على الجدران بها أسماء للملوك المسئولين عن إنشاء هذا المعبد وهما الملك أمنمحات الثالث ثم أكمله الملك أمنمحات الرابع، وكلاهما يرجع إلى الدولة الوسطى (٢٠٥٠ - ١٧٨٦ قبل الميلاد) وقد أطلق عليها اسم «نارماوthis» فى العصر اليونانى.



٢- قصر قارون :

وهو معبدٌ بطلميٌّ مكرّسٌ لعبادة «سوبك - رع»، يبعدُ عن الفيوم حوالي ٥٠ كم، ويقعُ في الطرفِ الجنوبيِّ لبحيرة قارون وكان يُطلقُ على هذا المكانِ «ديونينسوس» في العصرِ اليونانيِّ البطلميِّ.

٣- قصر الصاغة :

وهو معبدٌ من الحجرِ الجيريِّ والرملِيِّ، ويقعُ على بعدِ حوالي ٨ كم شمالَ بحيرة قارون، وهو يرجعُ إلى عصرِ الدولةِ الوسطى.

٤- قصر البنات :

هو معبدٌ مكرّسٌ لعبادةِ الرَّبِّ الأسطوريِّ «سوبك» الرَّبِّ التمساحِ والرَّبةِ الأمِّ والزوجةِ «إيزيس». ولم ينتهِ الاهتمامُ بهذا المعبدِ الصغيرِ في عصرِ اليونانِ إذ أولّوه اهتمامًا خاصًا أيضًا. وقد تمَّ الكشفُ عن عددٍ كبيرٍ من البردياتِ والتي ترجعُ إلى القرنينِ الأولِ والثانيِ الميلاديين.

٥- مسلة أبجيج :

هذه المسلةُ مشيدةٌ في وسطِ ميدانٍ بمدينةِ الفيوم الجميلة. وهي ترجعُ إلى عصرِ الدولةِ الوسطى - وقد أمرَ بنحتها وتشييدها الملكُ سنوسرتُ الأولُ. ويبلغُ ارتفاعُها ١٣ مترًا، أمّا عن وزنها فيصلُ إلى رقمٍ مذهلٍ، تخيل عزيزي القارئ أن مسلة أبجيج تزنُ ١٠٠ طن!

٦- أهرامات :

تبلغُ مساحةُ الفيوم كمحافظةٍ عظيمةٍ حوالي ٥٤٩ كم^٢. وقد كانت مكانًا متميزًا لعددٍ كبيرٍ من الأهراماتِ مثلِ هرمِ «اللاهون» للملكِ سنوسرتِ الثاني (١٨٩٧ - ١٨٧٨ قبل الميلاد). وهرمِ «هواره» المبنى من الطوبِ اللبنِ المكسوِّ

بالحجر الجيري وبجانبه «معبد التيه» أو «اللابيرينث» وقد سُمي هكذا لأنه كان مكوناً من طابقين وبه العديد من الغرف يصل إلى ١٥٠٠ غرفة ولذلك كان من الصعب على أي زائر ألا يضل طريقه داخله، كما ذكر المؤرخ الشهير «سترابون». وصاحب هذا الهرم هو الملك أمنمحات الثالث (١٨٤٢ - ١٧٩٧ قبل الميلاد) واسمه يعنى «آمون فى المقدمة». وقد نجا من الدمار حجر هرمن الشكل على قدر كبير من الأهمية، وهو أعلى حجر فى الهرم وكان المصرى القديم يطلق عليه «بن بن»، وهو حجر هام لدى الكهنة القدماء لدرجة التقديس. وقد تم نحت عدد من النصوص ومناظر الجمال والرؤية الخاصة بالعين المصرية القديمة المشهورة (عين وادجيت أو عين حورس) على حجر البن بن. وهو الآن يقبع فى الدور الأرضى بالمتحف المصرى فى حالة جيدة جداً.

كيمان فارس :

أما عن أهم الأماكن فهى منطقة «كيمان فارس» والتى أطلق عليها «شيديت» ثم «كروكوديبولس» (ومن الملاحظ هنا أن كروكودى بمعنى التمساح كما فى اللغة الإنجليزية الآن) «وبوليس» بمعنى مدينة، إذن كانت كيمان فارس هى المدينة المكرسة لعبادة الرب التمساح «سوبك» الأسطورى. وهى من المدن القديمة جداً ولكن وصلت إلى أوج ذروتها فى زمن الدولة الوسطى وبالأخص فى وقت الملك «أمنمحات الثالث» والعصرين اليونانى والرومانى.

وهناك أماكن كثيرة لها علاقة بالفيوم على نفس قدر الأهمية مثل سيلابيهمو وغراب وأم البريجات (كانت تسمى تبتينوس فى عصر البطالمة) وكوم الأثل (يونانى = باخيس) ومدينة القوتة (يونانى = سكونوبايس) وضرب جزيرة (يونانى = فيلادلفيا) وكوم مدينة النحاس (يونانى = ماجدولا). وهناك أيضاً

«السَّبْعُ سَوَاقِي» المشهورةُ التي يجبُ زيارتها عندَ زيارةِ الفيوم، ومن المؤكَّدِ تاريخياً أنَّه رغمَ أنَّ المصريَّ القديمَ هو الَّذي اخترعَ أولَ أداةٍ رَى في التاريخ «الشَّادُوف» (راجعَ كتابَ المؤلِّفِ عن الابتكاراتِ الفرعونيَّةِ) إلَّا أنَّ البطالمةَ اليونانَ همُ الَّذينَ قدَّموا فكرةَ السَّاقِيَةِ إلى المصريِّينَ إبَّانَ القرنِ الثَّالثِ قبلَ الميلادِ. وقد تمَّ إحصاءُ ٢٠٠٠ ساقيةٍ في الإقليمِ وهيَ عندَ بحرِ «سينورس» بالفيوم.



منظر عام لمدينة كارانيس القديمة من خلال بوابة في المعبد تظهر زراعة الفيوم

الزراعة في الفيوم البطلمية :

اهتمَّ اليونانُ المتحكمونَ في مقاليد الحكم بعدَ وفاة الإسكندر الثالث وحتى انتهاء حكم كليوباترا السابقة بالزراعة والإنتاج الزراعي والحيواني. وكانت الفيوم مركزاً زراعياً هاماً، أقيمتُ فيه المشاريع الكبيرة فتمَّ شقُّ الترع والمصارف المائية لكي تساعدَ على ريِّ الأراضى. وتحكَّم الحكمُ البطلميُّ في هذه المنظومة الزراعية بحيثُ يستفيدُ من استثمارِ هذه الأراضى فتصبُّ في خزائنه أموال الضرائب وتملاً مخازنَ غلاله بالمحصول والحصاد الكبير.

كيف وصل البطالمة إلى الحكم ؟

عندما كان الإسكندر الثالث المقدوني على فراش الموت وهو لم يكملُ الثلاثة والثلاثين عاماً من عمره، سُئِلَ عَنْ وريثه في حكم إمبراطوريته (كانت حدود إمبراطورية الإسكندر المقدوني الشاسعة تصلُ من البرتغال غرباً إلى أواخر الهند شرقاً) كان رده: «لأقوى!».

ويرى بعضُ المؤرخين أن هذا الرد - لو كانت هذه القصة مؤكدة وحدثت بالفعل - هو الذى فتح باب الصراعات بين قادة جيشه والفرسان والمشاة وغيرهم من أصدقائه. وقد زادت القضية تعقيداً لأنَّ الإسكندر توفى وليس له ابن يرث الإمبراطورية وذلك لأنَّ زوجته «روكسانا» أنجبتُ طفلها بعدَ موته وأطلقتُ عليه «الإسكندر الرابع». وقد شارك الإسكندر الرابع الطفل أخوه الإسكندر الثالث المسمَّى «فيليب أرهيديس» غير الشقيق. وقد استطاع بطليموس الأول أن يُحكَم قبضته على مصر وقام بتوسيع رقعة الإمبراطورية المصرية صوب الشرق والغرب، وفي البحر المتوسط. وقد كان عسكرياً فذاً وأطلق عليه الروديسيون (سكان جزيرة «رودس» بالبحر المتوسط) لقب المنقذ «سوتر» لأنَّه أنقذهم من حصار أعدائهم.

كانت هذه هي بداية البطالمة في مصر عندما استطاع بطليموس الأول جلب جثمان الإسكندر الثالث المقدوني من بابل، حيث توفي وفاة مازالت غامضة حتى الآن إلى منف (ميت رهينة، البدرشين الآن) ثم إلى الإسكندرية فأصبحت أهم مدينة في الإمبراطورية المقدونية. واستمر حكم البطالمة حتى وفاة الملكة البطلمية الشهيرة كليوباترا السابعة عام ٣٠ قبل الميلاد، ليبدأ عصر الدولة الرومانية في مصر.

مدخل كوم أوشيم (كارنيس):

بعد العبور من البوابة الرئيسية تجد نفسك متوجهاً إلى المدينة القديمة عن طريق درب محدد محفوف من الجانبين ببقايا أعمدة حجرية قديمة. على يسارك سوف تجد منزلاً قديماً وهو للسفير الإنجليزي «ميلز لامبسون».



المدخل الرئيسي الحالى لبرابى (آثار واطلال) كارانيس

وقد كانت كارانيس من أماكن المفضلة ولذلك شيد لنفسه منزلاً هناك. ثم تجد نفسك أمام مجموعة من الآثار المتباينة والتي جمعها المنقبون هنا، وهي عبارة عن عدد من الأحواض المزينة بوجه الفهد وقرص الشمس المجنح الرامز للحماية والقوة.

ونجد أيضاً نحتاً لوجه شخص على غطاء تابوت حجري ولكنّه غير واضح المعالم ولا يوجد اسم له ولذلك فمن الصعب أن نقول لمن يكون هذا التابوت. بجانبه، نجد عدداً من الأواني الحجرية التي ربما كانت تستخدم في تخزين



الغلال أو المأكولات، وعلى بُعد خطوات نجد عدداً من بقايا الأعمدة وتمثالاً عليه الكتابات الهيروغليفية منها نحت لرمز التمساح المبجل هنا في «كارانيس». هذا هو الدرب المليء بالآثار على الجانبين الذي سوف يرشدك إلى داخل مدينة كارانيس القديمة وننصح باتباعه. وقد كانت بهذه المدينة نقطة تفتيش حدودية أيضاً مما يضيف لأهميتها التاريخية والعسكرية.

تمثال أو غطاء تابوت لشخص غير واضح المعالم - مدخل كارانيس

الفيوم . . أرقام وحقائق :

١ - الأسطورة تقول إنها قد بُنيت في ألف يوم ولذلك أُطلق عليها «الفيوم»، ولكن هذه القصة ليس لها ما يؤكد صحتها من الناحية التاريخية والنظرية، الأوقع والأكثر قوة هو أن كلمة «فيوم» تأتي في الأصل من كلمتين هيروغليفيتين وهما: «با» و «يم» ومعناهما «البحر الكبير» أو «الجسد المائي العظيم»، والقصد هنا بالطبع هو بحيرة قارون. وقد تحولت «بايم» إلى «فيوم»، ثم تم إضافة أداة التعريف في اللغة «ال» لتصبح «الفيوم».

٢ - يؤكد بعض المتخصصين أننا لا نستطيع أن نطلق على الفيوم صفة واحدة لأنها تعتمد على مياه النيل عن طريق بحر يوسف، وفي نفس الوقت لا نستطيع أن نصفها بأنها من وادي النيل أو الدلتا لأنها بعيدة عنهما. ولذلك تنفرد الفيوم بشخصيتها الجغرافية المتفردة.



منظر منحوت للتمساح المقدس في كارانيس

- ٣ - تقع الفيوم ٦ درجات شمال مدار السرطان.
- ٤ - ترتفع الفيوم ٢٢ مترًا فوق مستوى سطح البحر.
- ٥ - تزرع الفيوم آلاف الأفدنة من الليمون والمانجو والخوخ والتين والزيتون والقطن والنعناع والسهم والبرسيم والطماطم وعباد الشمس والنخيل.
- ٦ - تتميز الحياة البرية بها بالتباين والتعددية، فنجد هنا الثعالب والذئاب وطائر أبو قردان وطائر الكوكول السنغالي والطاووس الصحراوي.

تمصر الحكام البطالمة :

لفظ «تمصر» يعنى أصبح مصريًا، وقد اتبع هؤلاء الحكام الإغريقو والمقدونييو الأصل الأسلوب الفرعوني في الحكم، فاتخذوا ألقابًا مصرية قديمة تمّ نقشها على المعابد التي شيدوها تكريسًا لعبادة الأرباب المصرية والتي نجحوا في كثير من الأحيان في خلطها مع أربابهم اليونانية. ثم وضعوا أسماءهم الملكية في خراطيش ملكية بضاوية الشكل تمامًا مثل فراغة الأسرات. وارتدوا التيجان الملكية المصرية مثل تاجي الوجه البحري والقبلي الأحمر والأبيض، وارتدوا تاج الخرش الأزرق الفرعوني في وقت المعارك والنزال. واستمرت عمليات التحنيط، ونتج عن هذا الأسلوب فنٌ وحضارة جديدة يطلق عليها الهلينية أو الهلينسيّة أفرزت عبقرية معمارية مثل معابد إسنا وكوم أمبو وأدفو ودندرة وفيلة. بل واستمر التزاوج الفني والمعماري مع الرومان من بعد اليونان، فأضافوا أسماءهم وأعمالهم على هذه المعابد وغيرها من المعابد التي كانت موجودة قبل مجيئهم مثل الكرنك والأقصر. وعاش اليونان في مصر في مدن عديدة منهما مدينة كارانيس أو كوم أوشيم (اسمها فيما بعد) وهي بطلّة قصة هذا الكتاب.

والآن عزيزى القارئ، وبعد هذه المقدمة الطويلة التى كانت مهمة لمعرفة جذور وأصل الأشياء فقد تمهد الدرب لك لكى ندخل معاً إلى هذا الفصل التاريخى الهام. هيا بنا إلى كوم أوشيم (كارانيس).

كوم أوشيم :

تعتبر كوم أوشيم من أكثر المدن القديمة أهمية من وجهة النظر الأثرية وذلك لأنها ما زالت تحتفظ بشخصيتها وخريطتها الطبوغرافية ومعالمها المعمارية رغم تحوّل العديد من بيوتها ومعابدها ومقابرها إلى أشباه أطلال. ولكن سوف تشعر عزيزى القارئ أن هذه الأطلال والمبانى التى ربّما قد تكون عوامل الرياح والتّعرية قد محت التفاصيل الدقيقة لها إلا أنها تطلّ عليك حاملةً فى نظراتها عبق الزمن وعين التاريخ القديم.



المؤلف يتفقد أحد الأعمدة المليئة بالرموز الهيروغليفية - مدخل كارانيس

وهو شعورٌ ينتابني أنا شخصياً كلما زرتُ تلك المدينة التي تحتلُ مكانةً هامةً في قلبي وذاكرتي وذلك لأنها تحملُ صفةَ الإنسانيَّة. تشعرُ وأنتَ تترجلُ بين شوارعها ودروبها أنك ترجعُ بالوقتِ وتعيشُ بين سكانها وذلك لوجودِ بقايا بيوتهم وحماماتهم وشؤونهم ومخازنِ غلالهم وأفرانهم وشُقافاتِ قاروراتهم. شعورٌ لا يتأتى لك في أماكنٍ أثريةٍ أخرى عديدةٍ التي تتميزُ وتتفردُ فقط بالمعابدِ والمقابرِ ولكن ليس البيوتُ ومعمارُ الحياةِ اليومية.

كوم أوشيم ليست فرعونية :



من الممكن أن يُفاجئ هذا العنوانُ العديدَ من قرائنا الأعزاء، ولكنها حقيقةٌ تاريخيةٌ متعارفٌ عليها، كوم أوشيم هي مدينةٌ يونانيةٌ ورومانيةٌ ولقد تمَّ تأسيسُها في القرنِ الثالثِ قبلَ الميلادِ وظلتْ مأهولةً بالسكانِ حتَّى القرنِ الخامسِ الميلاديِّ وقد كانت تُسمَّى «كارانيس»، وهو الاسمُ الذي أكدَ يونانيُّها، إذا جازَ التعبيرُ.

مجموعة أوان وقارورات وغطاء تابوت - مدخل كارانيس

ومع هذا فقد تميزت معابدها ومقابرها بل وبيوتها بالكثير من السمات المصرية مما يدل على تأثر اليونان والرومان بالحضارة المصرية على أرض مصر.

كوم أوشيم (كارانيس) : تاريخ وأثار :

على بُعد حوالي ٣٠ كم عن مدينة الفيوم الأثرية تقع «كارانيس» على هضبة صحراوية (هي الآن على الطريق المُسفلت المُسمى القاهرة - الفيوم مباشرة ولذا يسهل زيارتها الآن حيث من الممكن أن تصل إليها بعد ٦٠ كم من القاهرة). ولأنها مشيدة على هضبة عالية فمن الممكن رؤية الفيوم من أي مكان فيها، وهو منظرٌ خلّابٌ يجتمع فيه تناقض الألوان الخضراء (الأراضي المزروعة) والأصفر (الصحراء الناعمة).

وقد تمّ الكشف عن العديد من الآثار في كارانيس وفيها: آلاف البرديات القديمة التي تحوي رسائل شخصية ووثائق مهمة، وعملات برونزية وفضية وذهبية ترجع إلى عصر «هيراكليس» الحاكم الروماني، وقد أثبتت البعثات الأثرية التي نُقبت في كارانيس أنه كان هناك تجارة واسعة للعديد من السلع والحاجات؛ فمثلاً الغالبية العظمى من الزجاجات التي تمّ الكشف عنها كانت تأتي من الإسكندرية. ومن الاكتشافات المثيرة هنا في كوم أوشيم (كارانيس) لعب الأطفال الخشبية والنرد والموائد والمكاتب التي كانت تستخدم في الكتابة والدواليب والسلال المصنوعة من سعف النخيل أو البوص، وأواني الطهي. وقد تمّ أيضاً إيجاد أدوات وآلات مصنوعة من معدني البرونز والحديد، مما يدل على تطور الحياة وازدهارها في كارانيس.

أما عن أدوات التجميل فقد وجد المكتشفون العديد من المرايات وأدوات التمشيط والاعتناء بشكل الشعر.

كُلُّ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ أَعْطَتْنا صُورَةً وَاضِحَةً جَدًّا عَنِ الْحَيَاةِ فِي تِلْكَ الْمَدِينَةِ الْجَمِيلَةِ وَالَّتِي عَاشَ فِيهَا مَا يَقْرُبُ مِنْ ٤ آلَافِ شَخْصٍ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَى حَجْمِهَا الْكَبِيرِ وَمَسَاحَتِهَا الشَّاسِعَةِ وَأَهْمِيَّتِهَا السِّيَاسِيَّةِ وَالدِّيْنِيَّةِ وَالاجْتِمَاعِيَّةِ فِي زَمَنِ حُكْمِ الْبَطَالِمَةِ الْيُونَانِ وَالْأَبَاطِرَةِ الرُّومَانِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِمِصْرَ.

مَاذَا كَانَ يَأْكُلُ أَهْلُ كَارَانِيسَ؟

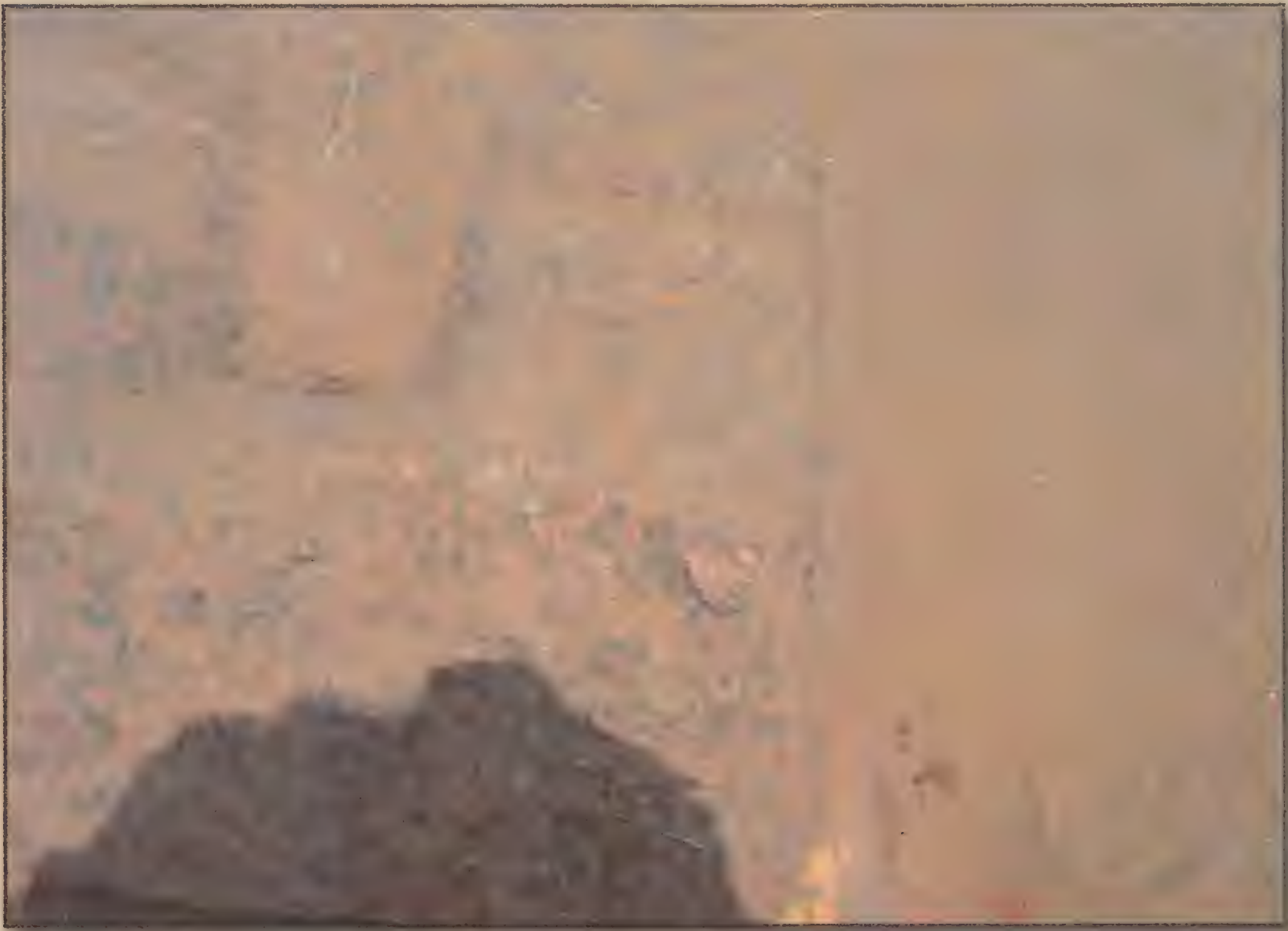
فِي الْجَانِبِ الشَّامَالِيِّ لِلتَّلِّ الَّذِي بُنِيَ عَلَيْهِ الْمَدِينَةُ السَّاحِرَةُ تَمَّ الْكَشْفُ عَنْ شُؤْنٍ (جَمْعُ شُونَةٍ) وَمَخَازِنَ غَلَالٍ وَمُسْتَوْدَعَاتٍ لِحَفْظِ الْبُذُورِ. وَفِي دَاخِلِ أَحَدِ هَذِهِ الْمَخَازِنِ تَمَّ الْكَشْفُ عَنْ عِدَدٍ كَبِيرٍ مِنْ أَرْغِفَةِ الْخُبْزِ الْمُسْتَدِيرَةِ (تَشْبَهُ إِلَى حَدِّ كَبِيرِ أَرْغِفَةِ الْعَيْشِ الْبَلَدِيِّ وَالْبَتَّاءِ)، وَقَدْ كَانَتْ هَذِهِ الْأَرْغِفَةُ مَوْضُوعَةً فَوْقَ بَعْضِهَا الْبَعْضِ. وَأُثْبِتَتْ الْأَكْتِشَافَاتُ فِي كَارَانِيسَ الرُّومَانِيَّةِ أَنَّ سَكَانَهَا كَانُوا يَأْكُلُونَ وَيَسْتَخْدِمُونَ الْقَمْحَ وَالشَّعِيرَ وَالْبَلَحَ وَالتِّينَ وَالْعَدَسَ وَالزَّيْتُونَ وَالْفَجَلَ وَالْفَسْتَقَ وَعَيْنَ الْجَمَلِ وَزَهْوَرَ اللَّوْتِسِ.



معصرة زيت زيتون - من الجرانيت

ومن الواضح أنَّ عصرَ الزيتون وعملَ زيتِ الزيتون كانَ منتشرًا جدًّا في كارانيِس وذلكَ لوجودِ أكثرَ منَ معصرةٍ زيتونٍ تمَّ العثورُ عليها في حالةٍ ممتازةٍ منَ الحفظ، بعضها منحوتٌ منَ الحجرِ الجرانيتيِّ الورديِّ والآخرُ منَ الحجرِ الجيريِّ. يتوسطُ المعصرةُ ثقبٌ في حجمِ الزيتونةِ حيثُ يتمُّ وضعُها وعصرُها، فيسيلُ الزيتُ السائلُ داخلَ شقٍ رفيعٍ ليتجمَعَ في حوضٍ تحتَ المعصرةِ ليتمَّ تصفيتهُ وتنقيتهُ إيدانًا باستخدامه في الطهي والوجبات الشهيةِ الصحيَّة.

وقدَ كانتَ تجارةُ الزيتون وزيتِه تجارةً رائجةً في هذا العصرِ. وعلى مشارفِ مدخلِ المدينةِ القديمةِ تجدُ أكثرَ منَ رحايةٍ حجريَّةٍ لطحنِ الغلالِ وتحويلِ القمحِ والشعيرِ إلى دقيقٍ لخبزِ العيشِ والأنواعِ المختلفةِ منَ الفطائرِ.



معصرة زيت زيتون من الجرانيت الوردى

أثار الحياة اليومية :

بيوتٌ ومنازلُ سكانِ كارانيس كانتْ مشيدةً من الطينِ المخلوطِ بالقشِّ (وذلكَ لتقويةِ الطوبَةِ الطينيةِ) وبها عددٌ منَ الغرفِ والسَّالَم. وقد تمَّ الكشفُ عن أطلالِ أفرانِ الفخَّارِ وصوامعِ الغلالِ (وهي مملوءةٌ الآنَ بترابِ الصَّحراءِ)، وتمَّ رصدُ مكانِ المكاتبِ الإداريةِ القديمةِ والحماماتِ الشعبيةِ ذاتِ الأحواضِ للسيداتِ والرجالِ على حدٍّ سواء. وتتميزُ هذه الحماماتُ أنَّ منها ما يزالُ يحتفظُ بطبقةٍ جصٍّ ملونةٍ أصليةٍ مزخرفةٍ بأشكالٍ نباتيةٍ جميلةٍ ذاتِ ألوانٍ خضراءٍ وحمراءٍ وكانَ بالمدينةِ سوقٌ يبتاعُ فيه الناسُ احتياجاتهم.



قبة نصف مستديرة فوق حوض الحمام



زخارف نباتية ملونة - داخل نصف قبة الحمام

معابد كارانيس :

كَانَ مِنَ الطَّبِيعِيِّ أَنْ نَجِدَ مَعَابِدَ مَكْرَسَةً لِأَرْبَابٍ مِصْرِيَّةٍ رَغْمَ أَنَّنَا فِي مَدِينَةٍ يُونَانِيَّةٍ وَرُومَانِيَّةٍ وَذَلِكَ لِتَأْثَرِ هَؤُلَاءِ الْأَجَانِبِ بِالْدِيَانَةِ وَالْعَقِيدَةِ الْمِصْرِيَّةِ الْعَتِيقَةِ. وَفِي فَتْرَةِ الْحُكْمِ الرُّومَانِيِّ لِمِصْرَ تَمَّ تَشْيِيدُ مَعْبَدَيْنِ فِي كَارَانِيسَ : الْمَعْبَدِ الشَّمَالِيِّ وَالْمَعْبَدِ الْجَنُوبِيِّ، وَالْمَعْبَدَانِ مَبْنِيَانِ عَلَى هَضْبَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ عَالِيَتَيْنِ يُمْكِنُ الْوُصُولُ إِلَيْهِمَا عَنْ طَرِيقِ دَرَجٍ.



مدخل المعبد الشمالى

١- المعبد الشمالى

مبنى من الحجر ومشيد على هضبة عالية لكى يتسنى للجميع أن يراه، ويسهل الوصول إليه. ويحتوى على ثلاثة أصرح وثلاثة أفنية. وفى نهاية المعبد بالتحديد فى الفناء الثالث والأخير يوجد مذبح عقائدى وأماكن لدفن المومياوات المحنطة للرب الأسطورى «سوبك» الرب التمساح النيلى. وقد كرس المعبد لعبادة أرباب أخرى مع «سوبك» مثل «آمون» «سرابيس» و«زيوس».

ودعوني يا أصدقائي أعرفكم على هذه الشخصيات الأسطورية الثلاث:

١- أمون:

قال الكهنة المصريون إنَّ آمون هو ربُّ الشمس، واهبُ الحياة. وقد لُقِّبَ

بألقاب عديدة مثل: «الخفي» و «محرك الرياح» و «الأب الطيب» و «القائد الذي يعرف الماء». ويظهر على جدران معبد الكرنك على شكل حيوان الكباش. وفي الشكل البشري يظهر آمون على هيئة رجل ذي ريشتين عاليتين فوق رأسه. وهو من أشهر المعبودات في مصر القديمة على المستوى الملكي والشعبي.

(ب) سرايبس :

عندما جاء الإغريق إلى مصر بعد وفاة «الإسكندر الأكبر» وأرادوا أن يتعبدوا لرب يكون جامعاً للديانتين: المصرية والإغريقية، وجدوا بعد دراسات مستفيضة أن المصريين يتعبدون لرب أسطوري اسمه «أوزير» (أوزوريس) على هيئة عجل قوي. فأضافوا اسم «أيبس» (الرب الأسطوري اليوناني، وكان على شكل عجل أيضاً) على «أوزير»، فأصبح اسم الرب «أوزيرابيس» وللتسهيل أصبح اسمه «سرايبس». وهو رب القوى والحماية والقمح والعالم الثاني الأبدى. وقد عُبد لمدة طويلة في معابد بالإسكندرية وميت رهينة (ممفيس) وقد تم تحنيط العجل المقدس ووضعهُ في توايت ضخمة على مدار التاريخ المصري القديم، وتم دفن تلك التوايت في غرف واسعة تحت الأرض فيما يُسمى بالسرايوم الكائن بمنطقة سقارة بالجيزة.

(ج) زيوس :

هو أبو الأرباب اليونانية وكان رب الطقس وهطول الأمطار والعواصف. وكان أيضاً رب العدالة وحماية الغرباء. وفي الأسطورة كان زيوس هو والد الربّة «أثينا» ربّة الحكمة، أخا «هيديس» رب العالم السفلي، و«بوسيدون» رب البحر.



مدخل المعبد

٢- المعبد الجنوبي :

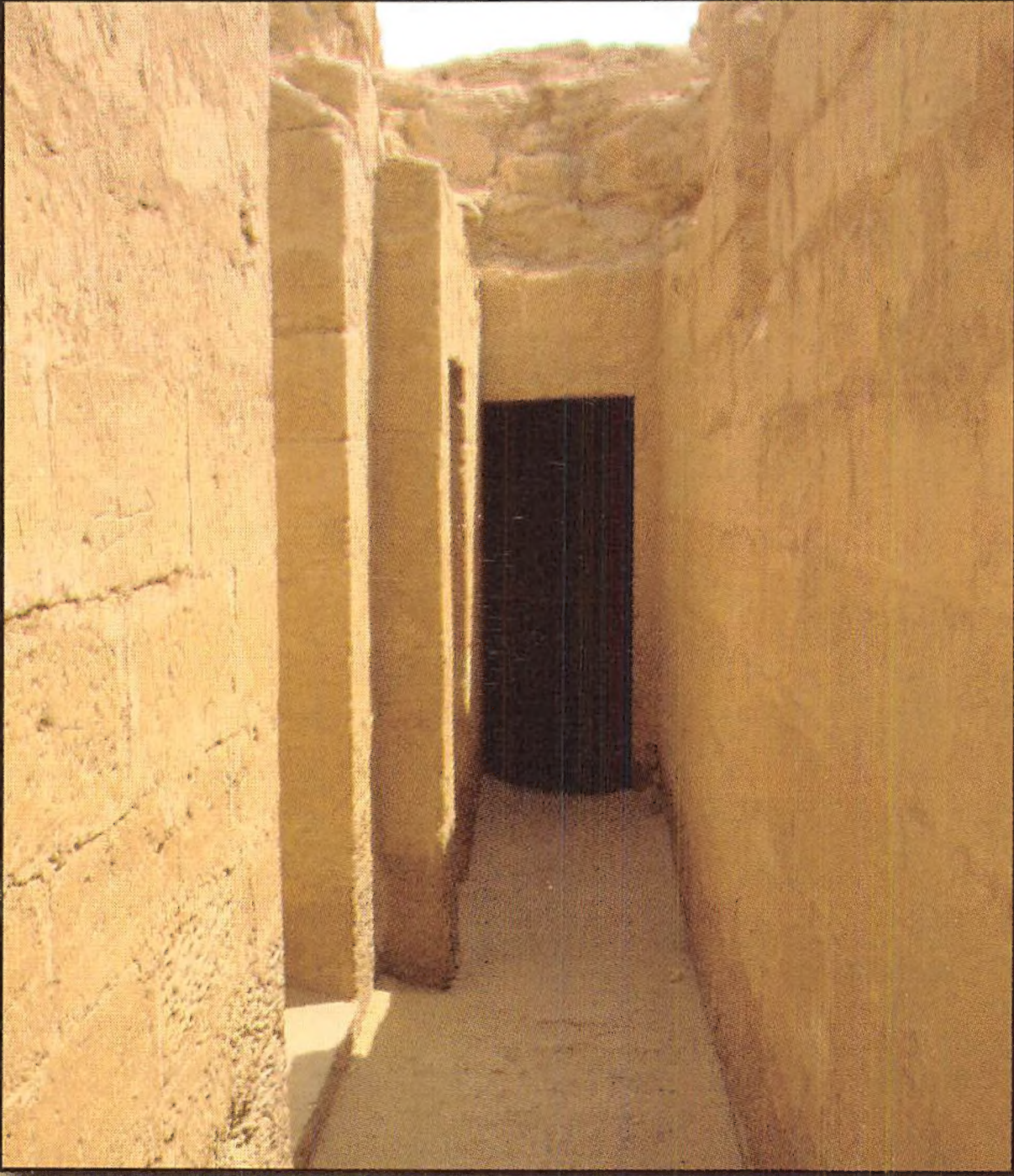
هذا المعبد مبنى من الحجر الجيري وكُرسَ لعبادة الربّ التمساح «سوبك»، سُميَ «سوخوس» باليونانية، وهو هنا على شكل مزدوج يُطلقُ عليهما اسما «بينفيروس» و «بيتيسوخوس». وقد كان هذا الربُّ مشهوراً ومحبوباً في منطقة الفيوم كلها.



وهو أحسنُ حالاً من
المعبدِ الشَّمالى من
حيثُ حالةُ الحفظِ. وتصلُ
مساحتهُ إلى ٢٢ متراً × ١٥
متراً وللمعبدِ درَجٌ يصلُ
بك إلى مدخلِ المعبدِ
الذى يؤدِّي إلى فناءٍ صغيرٍ
مفتوح، والذى بدوره
يؤدِّي إلى فناءٍ مفتوح
آخر به مقصورةٌ دينيةٌ
ذاتُ مذبح (كان يُقدَّم فيه
القرايينُ الحيوانيةُ) وبهذا
الفناء فتحاتٌ عميقةٌ
مستطيلةٌ داخلَ جدرانهِ
لوضعِ المحفاتِ التى تُقلُّ
مومياءَ التمساحِ المقدسِ

الكوة التى كانت تدخل فيها محفة التمساح المحنط - المعبد المقدس

فى هذا المعبد. ويحيطُ بالفناءين عددٌ من الدهاليز الضيقة المؤدية إلى غرفٍ
صغيرة، ربَّما يكونُ من هذه الغرفِ ما هو مكتبةٌ لحفظِ الكتبِ الهامةِ والمواثيقِ
المعبديةِ، وغرفةٌ أخرى هى غرفةُ النبوءةِ (وعادةُ النبوءةِ هى عادةٌ انتشرت فى
الإمبراطورياتِ المقدونيةِ واليونانيةِ والرومانيةِ وهى تعتمدُ على أسطورةِ التواصلِ
بينَ الأربابِ وزائرِ المعبدِ سواءً أكانَ ملكاً أو شخصاً هاماً عن طريقِ الحديثِ معَ
بعضِهِم البعضِ) ومن أشهرِ معابدِ الوَحى فى العالمِ القديمِ معبدُ «سيوة» بمصرَ



ومعبدُ «ديلفي» باليونان
القديمة.

ويعتقدُ بعضُ العلماءِ
أنَّ هذا المعبدَ قد
شيَّدهُ الإمبراطورُ الشهيرُ
«نيرون» وقامَ بترميمه
من بعده الإمبراطورُ
«كومودوس».

دعوني يَا أصدقائي
محبي التاريخِ أعرفكم
على شخصية نيرون
المثيرة للجدل.

أحد دهاليز المعبد الجنوبي الضيقة



المعبد المقدس والفناء الثاني والثالث والمذبح العقائدي

الإمبراطور نيرون (نيرو) :

ولد نيرون في ١٥ ديسمبر من عام ٣٧ م، وقد تبنّاه الإمبراطور «كلوديس». اعتلى عرش روما في ١٣ أكتوبر من عام ٥٤ م وهو شاب في مقتبل العمر. وقد كانت شخصية هذا الإمبراطور شخصية غريبة الأطوار حيث إنه قتل أمّه التي قالت في يوم من الأيام فليقتلني، فقط، اجعلوه يحكم، وقتل أيضًا زوجتين من زوجاته.

كان متوسط الطول وشعره أشقر، وكان يتمتع بصحة ممتازة؛ إذ قيل عنه إنه لم يمرض إلا ثلاث مرات خلال سني حكمه الأربع عشرة وقد عُرف في التاريخ بأنه هو الذي حرق مدينة روما من أجل إيجاد أراضٍ لتوسيع قصره! ولكن نهايته كانت عجيبة حيث إنه انتحر بغرس سيفه في رقبته وطلب من صديقه الإجهاز عليه وكان هذا في ٤ يونيو من عام ٦٨ م.

ورغم هذه النهاية المؤسفة إلا أن هناك قصة طريفة تُحكى عن هذا الإمبراطور الغريب الأطوار، وهي أنه كان مع جيشه في إحدى الغزوات، وقد كانت كميات الطعام بدأت في النفاذ فأمر بإحضار كمية كبيرة من الثلج ووضع عليها قطعًا من الفاكهة وأطعم به جيشه، وكانت هذه الفكرة هي أول فكرة للمثلج اللذيذ أو الآيس كريم كما يُطلق عليه في اللغة الإنجليزية.

وقد شيد «نيرون» العديد من المنشآت المبهرة في روما وغيرها من الأماكن التابعة للإمبراطورية الرومانية.

لمن يعشق التاريخ والبحث والترحال، دون تكلفة أو عناء
سفر.. هذه فرصة ذهبية نضع فيها العالم بين يديك؛ لتمتع
نظرك بصور ساحرة عن مدن هي نجوم وكواكب تدور
في فلك الحضارات، بما لها من تميز تاريخي أو جغرافي
أو إنجازات حضارية تملأ النفس بسنابل من المعارف لا تجف.

صدر منها :

- 1- مدينة الأقصر .. مقر الشمس
- 2- منف .. مدينة الأوائل
- 3- تانيس .. مدينة من الماضي
- 4- كارانيس .. مدينة الأطلال الفريدة



دار المعارف

٢٥٧٥٥٦/٠١

